

صديقي

شاكر الأنباري

صديقي عاش أكثر من عشرين سنة خارج الوطن. ظل خلال كل تلك السنوات يحلم بروية الفرانين، والتسكع في شارع ابي نؤاس، والكتابة عن هموم الشعب، واكتشاف مدنه مدينة عميقة، وحضارية عاشها في سنوات غربته. وكان ان عاد الى الوطن ما ان زال النظام وجنوده وزبائنته. واعتقد انه سيعمل الأحوال بعد هذه الخبرة في كل شيء تفضيلاً.

احزنه جدا ما رآه، فالشوارع مخربة، والأزبال في كل مكان، والكهرباء بالسويغات، والرشاثة تهيم على الجميع، والإنسان، هذا الانسان الذي غادره وهو يحمل في نفسه روح المسؤولية تجاه بلده قد دمر، وحل محله كائن آخر طحنته الحروب والحصار والقمع والسجون والوشايات، فاذا هو عجينة لا تعرف لها شكلا. وجده داخلها بين الحاجة المادية والفراغ الروحي، بين المشاعر الوطنية والانتماجات العشائرية والطائفية، جعلت منه الظروف القاسية مشروعاً لتدليس وقائل ومرتش ومغامر وطبيب حد السناجة.

راى صديقي كل ذلك، لكنه لم يستطع ان يحقق ايا من احلامه التي عاشها طوال سنوات الغربة. العمل الذي يناسب مؤهلاته الأدبية والعلمية والثقافية لم يجده، بل قاتل عليه اشخاص كل مواهبهم انهم اتنموا الى هذا الحزب او ذلك، فأصبحت لديهم حظوة بعد ان كانوا تابعين، وصارت لهم كلمة، سواء في الحق او الباطل، بعد ان عاشوا امعات. البيت الذي استطاع صديقي الحصول عليه لا يوجد قربه مولد كهرياء، لذلك ظل ينتظر مجيء الكهرباء الوطنية ساعة بعد ساعة. لا يستطيع ان يقرأ او يكتب، لا يستطيع ان يفكر، لكنه امتلك موهبة التأمل، فراح يغوص في اعماقه راثياً الى مايمر به الوطن.

حين يمشي في الشارع يمتلئ بالخوف، فضي كل تقاطع يمكن ان تنفجر سيارة مفخخة او يحصل تراشق بالرصاص فيكون الضحية، وعند نهاية الشهر لا يدخل في جيبه ما يسد رمقه ويكفيه ايجار بيت الوطن.

حين يتكلم عن تجربته الحضارية لمن حوله ينظرون اليه شزراً، يتفهون ما يمتلك من ثقافة ورؤية حاملة عن المستقبل. احسن ان عقله لا يفيد، وخبرته ضائعة، وحياته كابوس متواصل يبدأ بأشباح الكهرباء وينتهي بجثث المفخخات والرصاص والافلاس. لم يندم صديقي ولا ساعة واحدة لانه عاد الى الوطن.

ظل يكابر ويكابر عسى ان تتغير الأحوال. الأحوال ازدادت سوءاً على سوء، تسيد التافه وغاب الكبير، وهو في كل ذلك حائر بين عقله وبين احساسه. استيقظ ذات يوم بمزاج رائق وشعر انه قد وجد الطريق.

لقد جمع ما خف حمله وغلى ثمنه، ووضع كل ذلك في ذات الحقيقة التي جاء بها الى الوطن قبل سنتين.

اغلق عقله وقلبه وحقيقته، ثم اتجه الى حافظ القاضي وسط بغداد. من هناك تنطلق السيارات الى خارج الوطن.

تطلق الى منفي جديد لم يفكر بما سيأتي بعده.

إضاءة

عمتنا على ضفاف الفرات تنوح

يقطعون النخيل ويبنون المساكن على أرضها!

الرمادي / احمد عبد القادر

فهناك الحلويات اللذيذة التي أشتريها من السوق كالبقلاوة والزلابية والشوكولاتة، وحين زرع ابي نخلة في سياج البيت اعترضت، لكنه لم يسمع كلامي، وها هي تنتصب في الحديقة، ولا يهتم بها أحد من اخوتي سوى أبي وأمي، ولو كان الأمر بيدي لتقطعتها، وزرعت مكانها شجرة ورد، فمظهرها أكثر ايناساً للنفس.

الشيخ حمادي، كان يعمل مكرباً وملقحاً للنخل في القرية اجاب بعد سؤاله: أنا أحب النخل، فقد تربيت معه صغيراً إلى ان وصل عمري الخمسين، اعرف انواعه من زهدي وخستايوي ودكلاوي وبرحي، وحمراوي، وبرين وغير ذلك من الأنواع، وكان الناس يستأجرونني لتكريب النخل، حيث استعمل (التبليه) للصدود (والقطاعه) لحز الكرب اليابس وقطعه، ولا أنسى المرات العديدة التي سقطت فيها على الأرض بعد انفلات عود التبليه من الحبل وكنت أقوم سالماً، لأن النخل لم يكن حينها شاهقاً، كان الناس يهتمون بالنخيل لاسيما الأنواع الجيدة، حيث يلجأون إلى وضع الأشواك على الجذوع وربطها بغية منع الأطفال من الصدود وسرقة الثمار، وهناك رواية طريفة عن قيام زيدان بدق السلل في أذن أحد الأطفال وتسميره بجذع النخلة بعد ان امسكه متلبساً بالسرقة، هكذا كان الناس يغارون على نخيلهم، أما اليوم فقد بدأوا يقطع النخيل وبناء المساكن والمعامل مكانها، واني لأخشى أن يذهب هذا الجيل من النخيل من ان يقوم بالتعويض عنه جيل آخر.

مخلفات الماضي- ماذا يرى الناس الآن في النخلة؟ من أجل الكشف عن ذلك التقينا بمجموعة من الناس، كان أولهم السيد كمال وهو في الأربعين من عمره فأجاب: النخلة عندي هي أم الأشجار ولدي في بيتي خمس نخلات من نوع (الخستايوي) وأنا اعتني بهن، وفي موسم (الطلع) اكلف الكبير من ابنائي بالتلقيح، وأقوم بمراقبته كي لا يهمل إحدى الطلعات حيث ينتهي من ذلك، أراقب الثمار التي تكبر شيئاً فشيئاً إلى اوان النضوج، وحين أرى العذوق مغبرة اجلب لها الدواء لمعالجتها حسب توصية المرشد الزراعي، ولا أسمح لأي كان من الصدود إلى النخل قبل النضوج خوفاً على الثمار من الضاد باللامسة، وبعد النضوج نبدأ بقطع الثمار من واحدة أو اثنتين تاركين الأخريات لحين القطف النهائي حيث نقوم بتنظيف الثمار ووضعها في أكياس (نايلون) بغية استعمالها طول موسم الشتاء والربيع إلى الموسم القادم، واني أرى في ابنائي إهمالاً تجاه النخلات، وأخشى أن يهملوها بعد وفاتي وأذكر أني يوم كنت بعمرهم، كيف اقضي ساعات القيلولة في عز الصيف مختبئاً في قلب النخلة (الدكلاوي) أمضغ التمر إلى ان أصبح عاجزاً عن استقبال المزيد، فإين ما كان مما هو الآن.

الثاب مصطفى في الثامنة عشرة من عمره سألناه عن مدى تعلقه بالنخلة فأجاب: أنا لا أحب النخل ولا أكل التمر،

في مدينة الرمادي، يذكر الأجداد كيف غرسوا فسائل نخلهم ويتحدثون عن ذلك كما يتحدثون عن ليلة عرسهم، كانت النخلة مقدسة لديهم، أما ابناؤهم فكانوا أقل إجلالاً لأنهم أقل صبراً بانتظار ما يحمله هذا الكائن الموروث عن الأسلاف، وبدأ الحب بالانحسار شيئاً فشيئاً إلى ان قطع الأبناء اعناق النخيل وجروا جذوعها إلى المحارق، كي تصبح بساتين النخيل مجرد ذكرى في دهاليز الذاكرة، لقد كان الأطفال قبل عشرات السنين يملأون جيوبهم بحفنتان من (التمر الزهدي) ليأكلوه ايان يجوعون، وهامهم اطفال اليوم يملأون جيوبهم بالشوكولاتة والنسنتلة، وربما في غد يصبح الرطب الجني منسياً على العذوق لأنه من

النخلة عالم يمتد الطفولة إلى الشيخوخة ، فيها من الأسرار ما يعجز عن فهمه الجيب ، جذع ميت يحمل في رأسه تاجاً من الجمال ، في الطفولة كنا نراها ملاذاً للطيور التي تبني أعشاشها على سعفاتها المتأرجحة ، وفي الشباب مصدراً لامتصاص الطاقة من ثمارها ، حيث تمتد مسيرة هذه الثمار من الأخضر إلى الأصفر ثم النضوج شيئاً فشيئاً بانتظار اليد التي تقطفها بلذة ليس لها مثيل ، أما في الشيخوخة فهي الملاذ الأخير للإتكاء على جذعها الصلب ، بانتظار ثمرة تسقطها الريح أو الطير حيث لا طاقة للجسد الهزيل على الصدود في ليك الأفول .

طيور البحر تلوث القطب الشمالي

بقلم / ويجرد بلاك ترجمة / ترويدة محمد

ويعمل الباحث جوليز بليز من جامعة اوتاوا مع طاقمه على دراسة واحد من أكثر الطيور البحرية انتشاراً وهو طائر الفلمار الشمالي المنتشر في منطقة كاب فيرا التي تعتبر واحدة من أكثر المستوطنات انعزلاً في شمال أمريكا.

إذ تعمل هذه الطيور على نقل النفايات الصناعية والزراعية لذلك يعكف هؤلاء المراقبون على حماية تلك المستوطنات من تلك الملوثات.

وان سكان تلك المناطق يتغذون على بيوض تلك الطيور البحرية مما يعرضهم إلى خطر الملوثات لذلك فإن استعمال المواد الكيميائية مثل مادة (POPS) سيقترص حسب ما جاء

المعالج بالكور المتعدد الاستعمالات (PCBS) التي تصوق نسبة وجوده في بعض الأجزاء الكندية الواقعة شمال الدائرة القطبية بثلاثين مرة عن وجوده في منطقة الكوبيك المعتدلة المناخ.

إن مادة (PCB) هي نموذج من الملوثات العضوية الثابتة أو الكيمياويات التي تدعى (POP) والتي تتحلل ببطء شديد بفعل التعرية، التي تؤثر على الكائنات الحية ومن ضمنها الإنسان، وكذلك مادة كلورايت البنزين السداسي الشديد التلوث.

لكن كيف يمكن لتلك البدائل أن ينتهي بها المطاف إلى القطب الشمالي ويمتد تأثيرها إلى الكائنات الحية بل بلغ التجاوز أن تلك الملوثات انتقلت إلى جذور النباتات وانتشرت جزئياتها في الهواء وربما في أجسام المخلوقات الحية.

أثبتت الدراسات الحديثة أن طيور البحر تعمل على نقل المخلفات الزراعية والصناعية من البحر إلى مناطق القطب الشمالي، حيث وجد العلماء الكنديون أن هذه الطيور تنقل ملوثات (DDT) وترميها في أماكن تتيح للحيوانات أن تتغذى منها.

أضاف هؤلاء العلماء أن مثل تلك العملية تساهم إلى حد كبير في رفع مستويات التلوث في بعض مناطق القطب الشمالي التي يسكنها عدد كبير من الناس.

ونشر هذا البحث في المجلة العلمية، إذ تعالت صرخات حماية البيئة ضد استعمال المواد الكيميائية السامة التي ينتهي المطاف بها بأن ترمي في أكثر مناطق العالم نقاوة.

ووصفت دراسات مستويات أهم مادة من الكيمياويات الصناعية وهي مادة (البيفينيل

ما العجز الدرقي (hypothyroidism)؟

ترجمة / سيف محمد علي عن الياهو هيلت

وانفتاح الذراعين، واليدين، والساقين، وكذلك القديمين.

كيف يشخص العجز الدرقي؟ تاريخ الحالة والفحص البدني هي اول الخطوات لتشخيص العجز الدرقي، وإذا كانت صحتك على افضل حال فإنه لا يعني بالضرورة أن تكون غير مصاب بالعجز الدرقي، سوف تحتاج الى فحص الدم لقياس هرمونات الغدة الدرقيّة. وإذا لم تكن لديك اعراض واضحة او كانت الاعراض بسيطة وظهر في فحص الدم بأن مستوى هرمون الدرقيّة غير طبيعي نوعاً ما فهذا يدل على احتمالية ان تكون مصاباً بنسبة بسيطة من العجز الدرقي.

يعالج العجز الدرقي بواسطة عقار هرمون الدرقيّة. وعادة ما تخفّض الاعراض خلال اشهر قليلة من بدء العلاج.

هل يمكن الوقاية منه؟ في الواقع لا تستطيع ان تقني نفسك من العجز الدرقي، لكنك تستطيع ان تشاهد علامات لهذا المرض ويمكنك معالجتها فوراً. ويالنسبة للأشخاص الكبار، خصوصاً النساء (أكبر من سن ال ٦٠) الذين لديهم في عائلتهم شخص مصاب بالعجز الدرقي، او أولئك الذين يعانون من مرض اديسون (Addison's disease)، او التهاب المفاصل الروماتزمي، والذين يعانون من فقر الدم الخبيث، او النوع الأول من السكر يجب ان يجري لهم فحص عن العجز الدرقي. ويختلف الخبراء في تقدير انتشار هذا المرض، وعادة ما توصي المنظمة الأمريكية لمعالجة الغدة الدرقيّة (The American Thyroid Association) بفحص جميع البالغين الذين تبلغ اعمارهم (٣٥ سنة) كل خمس سنوات.

ما اسباب العجز الدرقي؟

تشير الاحصائيات التي اجريت في الولايات المتحدة ان التهاب الغدة الدرقيّة من نوع هاشيموتو (Hashimoto's thyroiditis) هو من الاسباب الأكثر شيوعاً التي تسبب العجز الدرقي. وهناك اسباب شائعة أخرى مثل الازالة الجراحية للغدة الدرقيّة، او العلاج باليود المشع، او التهاب الغدة الدرقيّة بعد الطفولة.

اسباب اقل شيوعاً:

هنالك اسباب أخرى اقل شيوعاً تتضمن: اصابك بكتيرية او فيروسية للغدة الدرقيّة، مشاكل في الغدة الخامية او تحت المهاد (مناطق توجد في الدماغ تنتج الهرمونات)، قلة او زيادة في اليود الموجود في الغذاء (قلما يظهر في البلدان الغربية)، بعض العقاقير الطبية من ضمنها كاربونات الليثيوم والانترفيرون الفا (interferon alfa)، العجز الدرقي الفطري (يحدث عند الولادة).

أعراض المرض

تظهر اعراض العجز الدرقي في كل أنحاء الجسم. وعند البالغين، عادة ما تتطور ببطء وغالباً ما يكون خلاا في الحالة العمريّة عند مقارنتها بالشكل الخارجي. وقد تتضمن الاعراض بالنسبة للبالغين: خشونة وضعف الشعر، هشاشة الأظافر، جفاف الجلد، اصفرار الجلد قليلاً، ببطء في حركة الجسم والكلام، عدم القدرة على تحمل البرد، الشعور بالتعب، الضعف العام، ومشاكل في الذاكرة، الاكتئاب، او صعوبة في التركيز، الامساك، عدم انتظام الدورات الشهرية (عند المرأة) إذ يمكن ان تستمر أكثر من ٥-٧ ايام. وهناك اعراض اقل شيوعاً مثل تضخم الغدة الدرقيّة، او زيادة بسيطة في الوزن، خشونة (تضخم) الصوت، الام وتشنجات في العضلة، انتفاخ الوجه،

العجز الدرقي هو مرض يحدث بسبب نقصان في هرمونات الغدة الدرقيّة، ويتطور عندما لا تنتج البغدة الدرقيّة كمية كافية من الهرمون الذي يسيطر على استغلال طاقة الجسم. مما يؤثر على كل أنظمة الجسم.

ويعتمد خطر تطور العجز الدرقي كلما ازاد الشخص عمراً، وتكون عند النساء البالغات في السن اخطر مما في الرجال، وفي حالات نادرة، يظهر في الأطفال. وينمو الطفل طبيعياً اذا وُجِع العجز الدرقي خلال اول شهر من حياته، اما اذا لم يعالج فإنه ممكن ان يسبب تلف الدماغ، مؤدياً الى تأخير عقلي وتأخيرات في التطور.

وعادة ما يبدون المراهقون المصابون بالعجز الدرقي اقل من اعمارهم. وعند العلاج، فإنهم يستطيعون ان يستعيدوا وزنهم وطولهم الطبيعي المتلائم مع اعمارهم. وبالنسبة للبالغين، يمكن ان يسبب العجز الدرقي مضاعفات عديدة، من ضمنها زيادة نسبة الكوليسترول في الدم وثلاثي الكليسيرايد (triglycerides) مما يسبب زيادة في خطر مرض الشريان التاجي والسكتة الدماغية). ويمكن ان يهدد العجز الدرقي (في بعض حالاته الخطيرة) الحياة مسبباً ما يدعى بـ (غيبوبة الميكسديما myxedema coma) ويعتمد تحسن الحالة او ازديادها سوءاً على مسببات الحالة والعمر. ويحدث العجز الدرقي بسبب التهاب الغدة الدرقيّة الهموشيموتو Hashimoto's thyroiditis) وهو مرض يحدث عندما يهاجم الجهاز المناعي الغدة الدرقيّة) وعادة ما لا يظهر لوحده. واغلب الأحيان سوف تبدأ الغدة الدرقيّة بفقدان وظيفتها تدريجياً. وقد يتطور هذا المرض عند النساء خلال او في فترة الحمل. وعند بدنه في فترة ما قبل الحمل فإنه قد يزداد سوءاً في فترة الحمل.

الكلمات المتقاطعة

اعداد / محمد راضي

افقي

- ١- من اسماء الله الحسنى- رائع او جميل.
- ٢- عملة عربية (م)- ارجل او اسافر.
- ٣- جدها في (محببة)- الطرق او المسالك.
- ٤- من الطيور الجارحة- احدى القنارات.
- ٥- تلميذ- جوابه.
- ٦- اداة استثناء- قادم (م)- قمّة (م).
- ٧- حرف مكرر- عاصمة آسيوية.
- ٨- احدى مسرحيات وليم شكسبير.
- ٩- المرتفعات (م)- معترض (م).
- ١٠- نقيم (م)- يهجم- نافية (م).
- ١١- ارتقع (م)- الامتحان (م).
- ١٢- خيالات (م)- ارسد (م).

- عمودي
- ١- صفة للنبي محمد (ص)- يرقد. (م).
 - ٢- عكس ايدبار (م)- عكس الصغرى (م).
 - ٣- من اسماء الله الحسنى (م)- كبيرة. (م).
 - ٤- تهز- يعملون في القوارب.
 - ٥- امات (م)- سجين- نصف راعي.
 - ٦- احد انواع الطيور- احد الشهور (م).
 - ٧- نصف اريد- طيور يمكنها نطق بعض الكلمات بعد التدريب (م).
 - ٨- الفعاليات المتنوعة التي تقدم في محطات الاذاعة والتلفزيون- تقي (مبعترة).
 - ٩- عاصمة عربية- عكس ادخلوا (م).
 - ١٠- يكتب- عكس الاموات (م).
 - ١١- يكتب- عكس الاموات (م).
 - ١٢- احدى القوميات في العراق المتمدن (م).



حل العدد السابق

